الفصل الثالث

الدراسات السابقة

«أما بالنسبة لأدب الأطفال فى إسرائيل فنجده يصور الصراع على أساس أنه يدور بين الطرف الإسرائيلى المتحضر، وبين الطرف العربى المتخلف، ويصور أصول النزاع فى رفض العرب قيام اليهود ممثلى الحضارة الغربية بنقل التكنولوجيا إلى منطقة الشرق الأوسط! ويظهر العربى فى هذا الأدب بوصفه: الكاذب - المتوحش - المتخلف - الذى لا يحارب من أجل أهداف قومية، وإنما من أجل أهداف حسية تمس الغرائز، كالرغبة فى الاستيلاء على النساء الإسرائيليات الجميلات البيضاويات كحليب الناقة»!

obeikandl.com

obeikandl.com

أولاً
الدراسات العربية

لاحظت الباحثة افتقار المكتبة العربية إلى الدراسات التى تتناول موضوع التربية السياسية الموجهة للأطفال! بيد أن هناك بعض الدراسات التى تهتم بالتربية السياسية للشباب.

فعلى سبيل المثال نورد الدراسة التي قام بها الباحث «السيد سلامة الخميسى»[1]، والتى كان من أهم نتائجها:

انخفاض الوعى السياسى، والمشاركة السياسية لدى طلاب الجامعات المصرية عمومًا. ويختلف هذا الوعى، وهذه المشاركة باختلاف الجنس (لصالح الذكور).

وهناك بعض الدراسات التى اهتمت بالتربية السياسية فى القرآن والسُنة، كتلك الدراسة التى قام بها الباحث «على حسن على القريشى»[2]، والتى كان من أهم نتائجها:

اتضاح أن الإسلام دين ودولة. وتبين كذلك أن البيعة ليست إلا حلقة شرطية تسبقها الشروط الشخصية التى ينبغى توفرها لإسناد السلطة، وكذلك عدم التفرقة بين الحزبى، وغير الحزبى. وأن أبرز ما يُوصف به الحكم فى إطار النظرية السياسية الإسلامية، هو أنه حكم تنفيذى ينفذ شريعة الله، وأنه حكم جماعى وشعبى. بمعنى: أن المواطن يُعتبر مشاركًا فى أعمال الحكم، وأنشطته، وتوجيهه، وتقويمه.

وإذا كانت دراستنا قد أسلفت الإشارة إلى افتقار المكتبة العربية للدراسة التى تتناول بالبحث التربية السياسية الموجهة للأطفال، فإنها تشير إلى بعض الدراسات التى تناولت القيم المتضمنة فى قصص الأطفال في مصر باستخدام منهج تحليل المحتوى، نذكر منها:

أ- «القيم السياسية المتضمنة فى كتب الأطفال - دراسة تحليل مضمون لكتب الأطفال الصادرة عن الهيئة العامة للاستعلامات ٨٢-١٩٨٦م»، وهذه الدراسة من إعداد الباحث «إسماعيل عبدالفتاح الكافى»، وذلك عام ١٩٨٧م[3].

---

(١) السيد سلامة الخميسى - التربية السياسية لشباب الجامعات فى مصر منذ ١٩٥٢ «دراسة تحليلية» - رسالة ماجستير «غير منشورة» - كلية التربية - جامعة عين شمس - ١٩٨١م.

(٢) على حسن القريشى - دراسة تحليلية لمقومات التربية السياسية فى ضوء القرآن والسنة - م.س.ذ

(٣) إسماعيل عبدالفتاح الكافى - القيم السياسية المتضمنة فى كتب الأطفال - دراسة تحليل مضمون لكتب الأطفال الصادرة عن الهيئة العامة للاستعلامات ٨٢ - ١٩٨٦م - كلية الاقتصاد والعلوم السياسية - جامعة القاهرة - ١٩٨٧م.

وكانت هذه الدراسة تهدف إلى:

التعرف على القيم السياسية المتضمنة فى كتب الأطفال، والتى حددتها الدراسة بأنها هى: الانتماء - الحرية - المساواة - العدالة - القيم الدينية.

منهج الدراسة وأدواتها :

١- المنهج التاريخى: وذلك لأن البحث يتعلق بفترة زمنية محددة.

٢- منهج تحليل المضمون.

عينة الدراسة :

وهى عبارة عن (٤٨) كتابًا للأطفال تمثل نحو (١٥٠٠) صفحة أصدرتها الهيئة العامة للاستعلامات فى الفترة من ١٩٨٣ - ١٩٨٦م، وهى كما يلى:

١- سلسلة مصر أم الدنيا (٢١ عددًا).

٢- سلسلة تبسيط أعمال الكبار (١٧ عددًا).

٣- عشرة أعداد أخرى من بقية إصدارت الهيئة العامة للاستعلامات منها:

سلسلة مصر بلدى - طوف وشوف - العلم فى حياتنا - كتب الصحفية «نِعْم الباز» - كتاب سلوكيات الطفل المصرى - الطفولة أمل المستقبل - موسوعة مصر أم الدنيا.

نتائج الدراسة :

توصلت الدراسة إلى أن ترتيب القيم السياسية للأطفال فى الكتب التى حُللت هى كما يلى:

١- الانتماء الوطنى لمصر (٥ر٤٦٪).

٢- الحرية والقيم الدينية (١ر١٧٪).

٣- المساواة (٧٪)

٤- الانتماء القومى العربى (٤ر٦٪).

٥- العدالة (٢ر٢٪).

أما **الدراسة الثانية** فهى: «تقويم قصص الأطفال فى مصر»[١]، والتى قام بإعدادها الباحث «أحمد محمد عيسى حسن» عام ١٩٨٨م.

عينة الدراسة :

وهى تشتمل على مجموعة قصص الأطفال التى نُشرت فى الفترة منذ ١٩٨٠ - ١٩٨٨م، وكانت القصص ممثلة للمجالات الأربعة التالية:

---

(١) أحمد محمد عيسى حسن - تقويم قصص الأطفال فى مصر - رسالة دكتوراه «غير منشورة» كلية التربية - جامعة عين شمس - ١٩٨٨م.

الدينية - العلمية - الخيالية - المغامرات.

وبلغ عدد القصص التى تم اختيارها فى كل مجال من المجالات الأربعة، سبع قصص، أى ثمانى وعشرين قصة، وهذه القصص تناسب أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة (٩-١٢ سنة)، وتحتوى هذه القصص على (١١٨٠) صفحة، هى التى قام الباحث بتحليلها.

أدوات الدراسة :

قام الباحث بإعداد وتصميم استبانة القيم التربوية، وكان الهدف منها هو تحديد القيم اللازمة والمناسبة للأطفال فى المرحلة العمرية من (٩-١٢ سنة) وتكونت الاستبانة فى صورتها الأولى من (٤٣) قيمة، وضعت فى الخانة الأولى من الاستبانة، وأمام كل قيمة خمسة مستويات هى:

(أوافق بدرجة كبيرة جدًا - أوافق بدرجة كبيرة - أوافق بدرجة متوسطة - أوافق إلى حد ما - لا أوافق)، كذلك قام الباحث باستخدام القيمة كوحدة لتحليل مضمون قصص الأطفال.

نتائج الدراسة :

كان من أهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة ما يلى:

١- أن هناك قيمًا شائعة فى قصص الأطفال وهى:

- الإصرار على النجاح (١٨٪).
- مساعدة الضعفاء (٨ر١٦٪)
- الصداقة (٢ر١٦٪).
- إتقان العمل (٣ر١٣٪)
- النظافة (٥ر١١٪).

٢- أما القيم غير الشائعة فى قصص الأطفال فهى:

- احترام الكبير (٨٪).
- الاعتماد على النفس (٣ر٦٪).
- الانتماء وحب الوطن (٤٪).
- الصدق (٣ر٪).
- الأمانة (٢ر٢٪).

وهناك بعض الدراسات التى تمت بصلة قرابة لموضوع دراستنا من ناحية، وللصراع العربى الإسرائيلى من ناحية أخرى، ومن هذه الدراسات تلك الدراسة التى تعرضت فيها الباحثة

«أسماء عبدالمنعم إبراهيم» إلى صورة الشخصية الإسرائيلية فى نظر المواطن المصرى، والتى أعدتها عام ١٩٧٩م، حيث كان عنوان الدراسة هو: «مفهوم الشخصية الإسرائيلية لدى فئات من الشعب المصرى»[١].

أهداف الدراسة :

كان الهدف من هذه الدراسة هو:

أ- التعرف على مضمون الصورة التى يحملها المصرى عن الشخصية الإسرائيلية.

ب- الكشف عن مدى تأثر إدراك المصرى للإسرائيلى ببعض المتغيرات مثل: التعليم - الجنس - السن - الاحتكاك باليهود.

أدوات الدراسة :

وهى عبارة عن استبيان مفهوم الشخصية الإسرائيلية لدى فئات من الشعب المصرى قامت الباحثة ببنائه، وهو استبيان مقيد يتضمن (٥٤) سؤالاً، تكون الإجابة عن كل سؤال إما بنعم، أو لا، أو لا أدرى.

عينة الدراسة :

كانت الدراسة تتكون من (٦٠٠) مصرى، ومصرية، اشتملت على (١٥٠) أميًا، و(١٥٠) ممن يستطيعون القراءة والكتابة، و(١٥٠) ممن تلقوا تعليمًا متوسطًا، و(١٥٠) ممن تلقوا تعليمًا عاليًا.

كما اشتملت على ذكور، وإناث، وشيوخ، وشباب، وممن احتك باليهود، وممن لم يحتك بهم.

نتائج الدراسة :

توصلت الدراسة إلى نتائج كان من أهمها:

أ- أن الصورة التى يحملها المصرى عن الإسرائيلى صورة قاتمة، تغلب عليها السمات السلبية، حيث بلغت النسبة المئوية للسمات الموجبة (٣٧٪) من مجموع السمات، بينما بلغت النسبة المئوية للسمات السلبية (٦٣٪).

ب- اختلفت الصورة التى يحملها المصرى عن الإسرائيلى باختلاف درجة التعليم، فلقد كان الأمى أكثر تمسكًا بالسمات السلبية، بينما قل تكرار السمات السلبية عند المتعلمين تعليمًا عاليًا، وزاد عندهم تكرار السمات الموجبة.

جـ- اتضح أن معلومات المصرى عن الإسرائيلى معلومات مشوشة، غامضة، غير دقيقة،

---

(١) أسماء عبدالمنعم إبراهيم - مفهوم الشخصية الإسرائيلية لدى فئات من الشعب المصرى - رسالة ماجستير «غير منشورة» - كلية البنات - جامعة عين شمس - ١٩٧٩م.

ولذلك كان يصف الإسرائيلى بالصفات السلبية، ويركز عليها.. فالإسرائيلى فى نظر المواطن المصرى:

بخيل - لئيم - غير متدين - عدوانى - خواف - غادر - منافق - متعصب - حقود...إلخ.

ومن الدراسات الإسرائيلية ذات الصلة بموضوع دراستنا أيضًا، نورد الدراسة التالية بشىء من التفصيل.

«انعكاس النزاع العربى - اليهودى على الأدب العبرى للأطفال»، وقام بهذه الدراسة الباحث الإسرائيلى «أدير كوهين Prof. Adir kohin» عام ١٩٨٨م[1].

أهداف الدراسة :

كان هدف الباحث من دراسة وتحليل أدب الأطفال الإسرائيلى هو:

أ- معرفة كيف يبدو الإنسان العربى فى الأدب العبرى للأطفال الإسرائيليين.

ب- معرفة كيف يوصف النزاع العربى - اليهودى فى الأدب العبرى للأطفال.

جـ- معرفة كيف توصف حروب إسرائيل فى المرآة الأدبية، وما هو تأثيرها العقائدى والقومى والصهيونى والدينى.

د- دراسة كيف يوصف الطريق إلى السلام، والتعاون، وإقامة حُسن جوار مع العرب.

هـ- هل يختلف أدب الأطفال عن الجدل العقائدى، ومحاربة العدو فيتحول إلى العلاقات القائمة بين البشر؟

وبعد أن استكمل الباحث دراسته هذه، قام بدراسة ميدانية كان الهدف منها هو:

١- معرفة نظرة الأولاد اليهود فى المدرسة الابتدائية للعربى، والتعرف على شخصيته كما ترتسم فى نظرهم.

٢- دراسة ما إذا كان لأدب الأطفال الذى قرءوه تأثير على نظرتهم للعرب، وعلى رسم صورة العربى فى مخيلتهم، وعلى فهمهم لجوهر النزاع العربى - اليهودى، وعلى استعدادهم للعيش مع العرب حياة سلام وصداقة.

العينة :

قام الباحث بالاطلاع على ألف وسبعمائة كتاب للأطفال، صدرت فى إسرائيل فى أعقاب حرب يونيو/حزيران ١٩٦٧م، ووجد من بينها (٥٢٠) كتابًا تضمنت إشارة إلى شخصية العربى،

---

(١) أدير كوهين - وجه قبيح فى المرآة - انعكاس النزاع العربى - اليهودى على الأدب العبرى للأطفال - ترجمة غازى السعدى - دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية - عمان - ١٩٨٨م.

وقد قام بدراسة هذه الكتب من الناحيتين النوعية، والعددية.

أما الدراسة الاستطلاعية فقد اشترك فيها (٢٥٠) تلميذًا من الصف الرابع، والخامس، والسادس الابتدائى فى مدرسة الكرمل بحيفا.

الأدوات :

استخدم الباحث تحليل المحتوى فى تحليل قصص الأطفال، أما بالنسبة لاستطلاع الرأى فقد طلب الباحث من التلاميذ الكتابة حول خمسة مواضيع هى:

أ- ما هو الشعور الذى يتملكك عند قراءتك لعبارة «عربى»؟

ب- اكتب قصة تتضمن وصفًا موجزًا، أو موضوع إنشاء حول لقاء مع عربى.

جـ- اكتب وصفًا لقصة قرأتها، وتضمنت وصفًا للعربى، وكيف كان تأثرك بها؟

د- حاول أن تشرح أسباب النزاع «بيننا» وبين العرب.

هـ- هل تعتقد بإمكانية إحلال السلام، وإقامة علاقات صداقة وتعاون مع العرب؟

النتائج :

أولاً : بالنسبة لنتائج الاستطلاع فقد أشارت إلى:

أ- أن مستوى الخوف من العربى فى أوساط تلاميذ المدرسة الابتدائية كبير للغاية، فلقد وصف (٧٥٪) من التلاميذ (العربى) على شكل الشخص المختطف (مختطف الأطفال)، والقاتل، والمخرب، والمجرم، وما شابه ذلك.

ب- لقد كان وصف التلاميذ للعربى متفقًا تمامًا مع الوصف الذى اعتادت كتب الأطفال على وصفه للعربى، وقال(٨٠٪) من التلاميذ: إن العربى شخص يعيش فى الصحراء، ويرتدى الكوفية، ويرعى الأغنام، وله وجه مخيف، وقذر، وله ندوب فى وجهه. وما شابه ذلك.

جـ- كان موقف التلاميذ الذين كانت لهم علاقة مباشرة بالعرب يتسم بالتوازن، والصدق، ولكن هؤلاء كانوا يشكلون أقلية لا تتعدى نسبتهم (١٥٪).

د- أظهر الاستطلاع أن هناك رفضًا تامًا (٩٠٪) لحقوق العرب فى «البلاد» أو التعايش المبنى على المساواة معهم فى الحياة «هنا».

هـ- لقد عبرت مواقف الأولاد الذين تلقوا تربيتهم فى الخارج، وخاصة فى الولايات المتحدة ووصلوا إلى إسرائيل مع ذويهم فى السنوات الأخيرة عن تفاهم أكثر، وانفتاح أكثر، واستعداد للعيش المشترك.

و- لقد حاول عدد قليل من الأولاد إيضاح أسباب النزاع بين اليهود والعرب واكتفوا بكتابة

عبارات مثل: إنهم يريدون قتلنا، وطردنا من «البلاد»، واحتلال «مدننا»، وإلقاءنا فى البحر.

ز- لقد عبر (٤٥٪) من الأولاد عن رغبتهم فى السلام مع العرب، وأعرب (٣٢٪) فقط عن قناعتهم بإمكانية تحقيق مثل هذا السلام، وقال معظم الراغبين فى السلام: إن السلام فى نظرهم يتمثل بتسليم العرب بالوجود اليهودى فى «البلاد»، والمستوطنات اليهودية فى الضفة الغربية، وتحقيق السيادة اليهودية على كافة أرجاء «البلاد»!

ثانيًا: أما نتائج تحليل كتب الأطفال فكانت كما يلى:

أ- تنظر هذه الكتب إلى العربى بمنظار الظروف الحربية التى تعيشها إسرائيل، ولا تنظر إليه بمنظار السلام الذى قد يحل بعد غد، ولا تهيئ القارئ اليهودى لإقامة علاقا من حُسن الجوار والتعاون مع العرب.

ب- يسيطر على كتب الأطفال الجهل، والغُربة، والكراهية نحو العرب، وهناك كتب عديدة للأطفال تتمسك بنظرية تقول:

«لا يوجد عدو طيب»، وتعمل باستمرار على تلطيخ سمعة العربى، ويرى الباحث أن خطر هذه الكتب يزداد حدة بسبب العُزلة القائمة بين الشعبين، والجهل التام، وأسوار الآراء القديمة، وطبقات متراكمة من الكراهية، وانعدام الحوار.

جـ- تصف كتب الأطفال فى إسرائيل العربى بالرجل «ذى الندبة»، و«الأعور» و«ذى الوجه القبيح».

وهنا يفقد العربى كل هوية شخصية، وتسيطر النظرية السائدة، ولا تُبذل أية محاولة لمنح العربى أية صفة إنسانية.

د- من بين عينة الكتب - التى خضعت بالتحليل لهذه الدراسة - يوجد (٤١٥) كتابًا وصفت العربى بصفات سلبية مثل: الخيانة - الكذب - المبالغة - المداهنة - الوقاحة - الشك - الوحشية - الجبن - البخل - حب المال - سرعة الغضب - التملق - النفاق - التباهى - الخبث.

بينما تضمنت الدراسة (١٥٦) كتابًا وصفت العرب وصفًا إيجابيًا مثل: الاجتهاد - الشفقة - الصداقة - سرعة البديهة - الذكاء - الجرأة.

أى أن (٦٣٪) من الصفات للعرب كانت سلبية، و(٢٤٪) كانت إيجابية، و(١٣٪) لم تصف العرب بشىء.

نقد الدراسة :

تتسم هذه الدراسة بالموضوعية، لولا أن أحد تفسيراتها يريد الإيحاء بأن أسباب الكراهية

التى يشعر بها الطفل الإسرائيلى تجاه العرب تعود إلى العُزلة بين الشعبين!

ونحن نرى أن هذا ليس صحيحًا، لأن الأدب الإسرائيلى هو الذى يزرع هذه الكراهية فى نفوس قرائه من الأطفال الإسرائيليين - وهو الذى يقيم أسوار العُزلة حينما يجعلهم يعتقدون بضرورة سيادتهم على مجمل الأراضى العربية، بدليل أن الاستطلاع الذى قام به الباحث نفسه أثبت أن (٩٠٪) من الأطفال الإسرائيليين يرفضون الاعتراف بحقوق العرب فى «البلاد»، ويرفضون التعايش المبنى على المساواة معهم.

أما الدراسة التى قامت بها الباحثة «ريزا دومب Riza Domb» عن صورة العرب فى الأدب العبرى[1]، فنحن نوردها هنا، لنؤكد على أن اهتمام الباحثين بدراسة صورة العرب فى الأدب العبرى ليست وليدة الحاضر، وإنما بدأت مع احتلال أرض فلسطين، وتزامنت مع بداية الصراع العربى الإسرائيلى.

قامت بهذه الدراسة الباحثة الإسرائيلية «ريزا دومب» أستاذ الأدب العبرى الحديث بجامعة كمبردج، وتهتم هذه الدراسة برؤية بعض الكتاب العبريين لصورة العربى كيفما ظهرت فى أعمالهم الروائية من ١٩١١ - ١٩٤٨م.

هدف الدراسة :

كان الهدف من هذه الدراسة هو الإجابة على السؤالين التاليين:

السؤال الأول: هل لانتماء الكتاب عقائديًا لمجموعتهم البشرية أثر فى تصويرهم للعربى؟

السؤال الثانى: هل هناك أثر للموطن الأصلى للكتاب على تصويرهم للعربى؟

عينة الدراسة:

اختارت الباحثة مجموعة منتقاة من الأعمال الروائية التى تغطى الفترة الزمنية من البدايات الأولى للعلاقة بين العرب واليهود مع نهاية القرن الثامن عشر وحتى عام ١٩٤٨م «الذى مثل نقطة تحول فى تلك العلاقة».

وتتكون العينة من ثمانية روايات لسبعة مؤلفين إسرائيليين ممن هاجروا إليها من أوربا الشرقية، وكاتبين فقط ممن ولدوا فى إسرائيل. (هذان الكاتبان الأخيران، من ضمن السبعة مؤلفين).

---

(١) ريزا دومب - صورة العربى فى الأدب اليهودى ١٩١١ - ١٩٤٨م - ترجمة عارف توفيق عطارى - دار الجليل للنشر - عمان - ١٩٩٠م - ط٢.

منهج الدراسة والأدوات :

أما الأسلوب الذى اتبعته الباحثة فى دراسة الأعمال الأدبية (العينة) فهو تقسيم العمل إلى ثلاثة أقسام رئيسية هى:

- خلفية تاريخية للفترة التى تغطيها العينة المختارة، وقد استمدت الباحثة هذه المعلومات التاريخية من السيرة الذاتية التى كتبها «موشى سميلانسكى» باعتباره «أحد قادة المستوطنين اليهود» وله رواية أيضًا ضمن عينة الدراسة.

ويهتم هذا القسم بدراسة تطور الجماعة اليهودية، والعربية فى فلسطين كلاً على حدة، وأسباب التوتر بينهما.

٢- تحليل أدبى موجز يشمل عرض العقدة، والشخصيات، والأسلوب الأدبى، والفكرة الرئيسية.

٣- ثم تناول صورة العرب من أربع زوايا هى:

أ- العرب كفرد.

ب- البيئة الاجتماعية للعربى.

جـ- دين العرب وعاداتهم.

د- العرب فى الصراع.

نتائج الدراسة :

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١- كان هناك فرق بين الكتاب الذين ولدوا فى فلسطين، والذين هاجروا إليها من أوربا - حيث تقبل الكتاب المولودون فى فلسطين العقلية العربية والبيئة الاجتماعية العربية دون تساؤلهم، لأنهم على ألفة معها منذ الولادة، أما الكتاب الأوروبيون فقد رأوا ذلك غريبًا.

٢- أما بالنسبة للالتزام الأيديولوجى، فإنه لم يؤثر على تصور العرب كأفراد - وكانوا جميعًا ملتزمين بالصهيونية - وكانوا يعتقدون أنهم سيفيدون العرب، وسيجعلونهم يتحررون من تخلفهم الاجتماعى، وتفككهم. حيث يعتقد هؤلاء الكتاب أن الوضع الاقتصادى للعرب لن يتحسن من خلال المجتمع العربى نفسه، وإنما يتحسن بفرضه من قبل النُخبة اليهودية التى تشكل النخبة المسيطرة!

٣- وعلى المستوى السياسى ظهرت هناك فروق بين الكتاب المولودين فى فلسطين والذين لم يشيروا كثيرًا إلى الموضوع، وبين الكتاب الأوربيين الذين حاولوا الإيحاء بأن خوفهم وشعورهم

باللا أمن تجاه جيرانهم العرب، يسمح لهم بالتمسك بعقيدتهم الصهيونية، ولم يقدموا الحقائق السياسية كما هى مع أن البعد السياسى للعلاقات بين الشعبين هو الذى أدى إلى المواجهة المباشرة.

نقد الدراسة :

١- لم تهتم الدراسة على الإطلاق بتطور نظرة اليهود الأوربيين الذين هاجروا إلى فلسطين - أصحاب العقيدة الصهيونية - وعما إذا كانت الفترة التى مكثوها بالقرب من العرب قد أثرت فى تغيير وجهة النظر اليهودية تجاه العرب أم لا؟

فالمعايشة بين العرب واليهود خلال الفترة من ١٩١١ - ١٩٤٨م كان من شأنها ولا شك أن تخفف من أثر الصدمة - مادامت المسألة هى مسألة معايشة! - التى تعرض لها «الإشكناز» عند مجيئهم لأول مرة إلى فلسطين، وهذه الفترة كانت كافية لأن تجعلهم يتقبلون نسبيًا البيئة الجديدة.

٢- اعتمدت الدراسة فى جانب كبير منها على المعلومات التاريخية، وهى خلفية أفراد العينة المختارة، الآتية من السير الذاتية التى كتبها أحد الكتاب اليهود، وتبرير الباحثة لذلك هو:

إن «شيمون سميلانسكى» كثيرًا ما كان يؤكد على الضرورة الملحة لتبديد سوء الفهم بين الطرفين، ولهذا السبب اختارت سيرته الذاتية لتكون نقطة البدء لدراستها حول صورة العربى فى الأدب العبرى.

ولنا أن نسأل: ألا يمكن أن تنطوى هذه السيرة على وجهة نظر ذاتية؟

إن الباحثة نفسها «ريزا دومب» استشعرت هذه الخطورة على دراستها، لذلك فهى تقول فى موضع آخر: «ولكن بما أن وجهة نظره ستكون بطبيعتها جزئية ومتحيزة، سوف نلجأ إلى دعم الشهادة التاريخية من مصادر أخرى متنوعة، سوف نقابل عرضه للأحداث فى سيرته الذاتية بالحقائق التاريخية، وبهذا نقدم صورة متوازنة».

ولكن.. متى ستعتمد الباحثة على السيرة الذاتية، ومتى ستعتمد على الحقائق التاريخية المجردة وهى تقوم بتحليل العينة؟

٣- تروج الباحثة لعدة مغالطات، منها:

أ- أن جذور الصراع العربى الإسرائيلى ترجع إلى التزامن بين صحوتين:

- القومية العربية
- القومية اليهودية!

مما يعنى ضمنًا أن الباحثة تريد طمس حقيقة اغتصاب الصهاينة لأرض فلسطين!

ب- أنها تويد الكاتب الإسرائيلى «يتسحاق شامى» حين جعل البطل «أبو الشوارب» فى قصة «مقتل الآباء» قدريًا. فتقول فى تحليلها للقصة:

«إن القدر مهم جدًا، وقوة مطلقة فى الإسلام، وتضيف قائلة: إن كلمة الإسلام نفسها تعنى الاستسلام الذاتى لله. والقدرية تأخذ شكل الاستقالة المطلقة، أو التخلى عن الاختيار الشخصى فى قضايا الموت والحياة!!

لم يصل بطل القصة إلى هذه الاستقالة بسهولة إلا عندما أدرك أن لا مفر أمامه، إنه يواجه قوة عظيمة لا تقاوم، القدر له قوة كاملة فوق مجرى الأحداث!!

والمعروف أن الإسلام يفرق بين الاتكال والتواكل، وأنه يؤكد على الإرادة الحرة للإنسان، بدليل وجود الجنة والنار!.

٤- كانت الباحثة موضوعية حين تعرضت للوقائع التاريخية لبيع أراضى فلسطين، لكنها بالطبع لم تذكر النسبة الإجمالية لما استطاع اليهود شراءه من أرض فلسطين كلها حتى عام ١٩٤٨م.

المعروف تاريخيًا أن هذه النسبة لا تتعدى (٧٪) من مجمل أراضى فلسطين[1].

وكذلك كانت موضوعية، حين تعرضت بالتحليل لقصة «عبدالقادر» التى كتبها المؤلف «سيملانسكى» فتقول إن الحُجة التى اعتمد عليها المؤلف وهى «أن الله يحب أن يكون مع اليهود»، هى حجة ضعيفة إذ لم يوضح المؤلف - حسب رأى ريزا دومب - لماذا على العرب أن يقبلوا بذلك المنطق؟

أما الدراسات التى تناولت بالمقارنة القيم فى كتب الأطفال فنذكر منها الدراسات التالية:

---

(١) برغم النشاط المحموم الذى قام به اليهود لشراء أراضى فلسطين، إلا أن هذا النشاط لم يفلح إلا فى تملك ما نسبته (٧٪) فقط من مجموع مساحة فلسطين منذ العهد العثمانى، وحتى عشية حرب ١٩٤٨م. للاستزادة، انظر:

عبدالمالك خلف التميمى - الاستيطان الأجنبى فى الوطن العربى.. المغرب العربى، فلسطين، الخليج العربى - دراسة تاريخية مقارنة - عالم المعرفة - المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب - الكويت - ١٩٨٣م - ص١٥٠، وانظر كذلك:

عبدالوهاب الكيالى - الموجز فى تاريخ فلسطين الحديث - بيروت - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - ١٩٧١م - ص٢٤.

الدراسة الأولى :

«أدب الأطفال المصرى وعنصرية أدب الأطفال الصهيونى»، وقام «جمال الرفاعى» بهذه الدراسة فى عام ١٩٩١م[١].

هدف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى بحث انعكاسات النزاع العربى الإسرائيلى فى أدب الأطفال المصرى والإسرائيلى خلال الفترة من النصف الثانى لعام ١٩٦٧ - ١٩٧٨م، إذ إن هذه الفترة من أهم الفترات فى تاريخ منطقة الشرق الأوسط، إذ حدثت فيها هزيمة العرب العسكرية عام ١٩٦٧م، ونجح العرب فى تحرير بعض أراضيهم فى عام ١٩٧٣م، كما شهدت زيارة الرئيس «محمد أنور السادات» للقدس، والتى طرحت إمكانية الحل السلمى للصراع العربى الإسرائيلى.

عينة الدراسة :

قامت الدراسة على مجموعة قصص ومقالات للأطفال المصريين، وأخرى للأطفال فى إسرائيل كما يلى:

أ- خمس قصص، وثلاثة مقالات، وجميعها نُشرت فى مجلة «سمير» خلال الفترة من ١٩٦٧ - ١٩٧٨م، وقد أوضح الباحث أن أعمار الصغار الذين يطالعون صحف الأطفال تتراوح بين السادسة، وبين الثالثة عشرة.

ب- خمسة قصص أصدرتها دور نشر مختلفة فى إسرائيل من عام ١٩٧١ - ١٩٧٦م بينها قصة واحدة بدون تاريخ نشر.

نتائج الدراسة :

أوضحت الدراسة أن أدب الأطفال فى مصر عمد إلى الكشف عن غرابة القيم التى وردت بالتوراة، فالإله الذى يؤمن به العدو إله شرير، ويدعو للسرقة، ومن ثم صور احتلال إسرائيل لسيناء فى صورة السرقة، وهو ما يتناسب مع ذهن الأطفال - حسب رأى الباحث - فى هذه المرحلة العمرية، كذلك ينسب أدب الأطفال فى مصر عدة رذائل أخرى لليهود منها:

الكذب - الجبن - أنهم لا يلتزمون بأية عهود - أنهم يفتقدون الشعور بالانتماء للوطن.

وكانت هذه القيم فى مقابل قيم أخرى حاول الأدب أن يغرسها فى نفوس الأطفال فى مصر ومنها:

---

(١) جمال الرفاعى - أدب الأطفال المصرى وعنصرية أدب الأطفال الإسرائيلى - أدب ونقد - حزب التجمع - القاهرة - العدد (٧٦) - ديسمبر ١٩٩١م - ص٢٧ - ٢٧

حب الوطن - الإيمان بعدالة القضية - التضحية من أجل الوطن.

وقد فرق الأدب بين اليهود، وبين الصهاينة.

أما بالنسبة لأدب الأطفال فى إسرائيل فنجده يصور الصراع على أساس أنه يدور بين الطرف الإسرائيلى المتحضر، وبين الطرف العربى المتخلف، ويصور أصول النزاع فى رفض العرب قيام اليهود ممثلى الحضارة الغربية بنقل التكنولوجيا إلى منطقة الشرق الأوسط!

ويظهر العربى فى هذا الأدب بوصفه: الكاذب - المتوحش - المتخلف - الذى لا يحارب من أجل أهداف قومية، وإنما من أجل أهداف حسية تمس الغرائز، كالرغبة فى الاستيلاء على النساء الإسرائيليات الجميلات البيضاوات كحليب الناقة!

﴿وبالنسبة للسلام، فإن الأدب فى مصر تناوله وهو يحاول الارتكاز على الآية القرآنية: «وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله﴾.

ويقول الباحث: عملت مجلة «سمير» على طرح هذا التفسير حتى تبرر زيارة السادات للقدس وحتى تُظهر للقراء المسلمين أن ما قام به السادات لا يتعارض مع ما يدعو إليه الدين، أما أدب الأطفال الإسرائيلى فقد تناول السلام من خلال التأكيد على أن هذا السلام «يخدم مصالح العرب إذ سيكون بمقدورهم الاستفادة من خبرة إسرائيل وتقدمها».

نقد الدراسة :

١- تقع تواريخ نشر القصص الإسرائيلية فيما بين ١٩٧١-١٩٧٦م، وهذا يعنى أنه ليس من بينها ولا قصة واحدة لحقت بمبادرة السلام المصرية، أو تأثرت بها مما يقلل من مصداقية النتائج التى تتعلق بانعكاس السلام على هذا الأدب!

٢- كان من الأفضل أن توحد الدراسة بين شكل المادة الأدبية الخاضعة للدراسة.. كأن تقارن بين أدب الأطفال المصرى المكتوب بمجلات الأطفال، وبين أدب الأطفال الإسرائيلى المكتوب بمجلات الأطفال أيضًا، أما الذى حدث فى هذه الدراسة فهو مقارنتها بين أدب الأطفال المكتوب بمجلة «سمير» (قصة - مقالة)، وبين أدب الأطفال الإسرائيلى (القصص).

الدراسة الثانية :

«دراسة مقارنة للقيم فى كتب المطالعة العربية فى إسرائيل والأردن»[1].

قامت الباحثة «عائشة حسين طوالبه» بهذه الدراسة عام ١٩٧٥م.

هدف الدراسة :

كان الهدف من هذه الدراسة هو عقد مقارنة بين كتب المطالعة فى الأردن، وكتب المطالعة فى الأراضى العربية التى تحتلها إسرائيل، وذلك بهدف الكشف عن القيم التى تحاول إسرائيل أن تبثها لدى الناشئة العرب.

عينة الدراسة :

تتكون من عشرة كتب للمطالعة (خمس كتب مطالعة من الأردن، وخمسة من إسرائيل) للمرحلة الابتدائية، واقتصرت الدراسة على (٢٥٪) من محتوى هذه الكتب نظرًا لسعة مجتمع العينة، وصعوبة تحليل كل محتوياته.

ولقد تم اختيار العينة بطريقة عشوائية، وبلغ عدد الموضوعات المحللة (١٦٠) موضوعًا، وهى تساوى (٢٦٠) صفحة، وقد استفادت الدراسة من الترجمات التى يقوم بها مركز الدراسات الإسرائيلية بعمان[1].

أدوات الدراسة :

استخدمت الدراسة نوعين من التصنيف:

١- تصنيف «وايت» للقيم.

٢- تصنيف «جايلد وبوشر وليفين» وهو يتألف من سبعة أبعاد:

نوع القصة - الشخصية - السلوك - نتائج السلوك - المكانة الاجتماعية - القومية - صفات الشخصية.

نتائج الدراسة :

أولاً: بالنسبة لكتب المطالعة، توصلت الباحثة إلى عدة نتائج هى:

١- أن إسرائيل تحاول تصوير العرب بمظهر متخلف، بدائى، ورجعى.

٢- عدم تطرق إسرائيل إلى قصص التاريخ العربى لتجهيل ناشئة العرب بتاريخهم.

---

(١) عائشة حسين طوالبة - دراسة مقارنة للقيم فى كتب المطالعة العربية فى إسرائيل والأردن - رسالة ماجستير «غير منشورة» - كلية التربية - جامعة بغداد - ١٩٧٥م.

(١) هذا المركز تابع لوزارة التربية والتعليم بالأردن - وهو يقوم بترجمة المقررات الدراسية الإسرائيلية وتحليلها - الباحثة.

٣- إشباع عقول التلاميذ بالمعلومات عن إسرائيل، وإنجازاتها، والتهديد غير الصريح بأن إسرائيل صغيرة الحجم لكن بمقدورها أن تفعل ما تشاء فى المنطقة.

٤- عدم التأكيد على القيم الذاتية ذات المساس بشخصية الطالب العربى، وتأكيدها على قيم الخنوع والخضوع.

٥- التشكيك فى الدين الإسلامى عن طريق ربط القصص القرآنى بأساطير يهودية كى تزعزع العقيدة الإسلامية فى نفوس الأطفال العرب.

ثانيًا: بالنسبة لتصنيف جايلد وبوشر وليفين:

١- نوع القصة:

ظهرت فى الأردن على التوالى كما يلى: من الحياة اليومية - وطنية بطولية - خرافية وحيوانية - تاريخية.

وظهرت فى إسرائيل كما يلى: من الحياة اليومية - خرافية وحيوانية - تاريخية - دينية... ولم تظهر قصص البطولة الوطنية.

٢- الشخصية:

ظهرت فى الأردن كما يلى: الذكور بنسبة (٧٩٪) والإناث بنسبة (٢١٪)، والراشدون بنسبة (٥٩٪)، يليهم الأطفال فالشيوخ.

وظهرت فى إسرائيل كما يلى: الذكور بنسبة (٧٩٪) أيضًا، والإناث بنسبة (٢١٪) أيضًا، والراشدون بنسبة (٥٦٪) يليهم الأطفال فالشيوخ.

٣- القومية :

فى الأردن: ظهر صنف العربى فى المرتبة الأولى، يليه غير العربى، ثم غير المحدد.

فى إسرائيل: ظهر غير محدد القومية فى المرتبة الأولى، يليه العربى، ثم اليهودى.

٤- نتائج السلوك :

احتلت «الإثابة» المرتبة الأولى فى كل من الأردن وإسرائيل، وتلاها فى الأردن «بدون تعزيز»، ثم «العقوبة».

بينما فى إسرائيل تأخذ «العقوبة» المرتبة الثانية ثم «بدون تعزيز» فى المرتبة الثالثة.

الدراسة الثالثة :

«دراسة مقارنة للقيم فى كتب التربية الوطنية للطلبة العرب واليهود فى فلسطين»[1].

قامت بهذه الدراسة الباحثة «عونية طالب أبو سنية» عام ١٩٧٦م.

عينة الدراسة :

يتألف المجتمع الذى قامت عليه الدراسة من الموضوعات المقررة فى كتابى التربية الوطنية (مدنيات إسرائيل)، و(هذه بلادى).

فالكتاب الأول مُعد لخمسة صفوف من الصف الرابع حتى الثامن فى المدرسة الابتدائية العربية، وهو مقرر لتدريس التربية الوطنية للطلبة العرب فى فلسطين.

أما الكتاب الثانى (هذه بلادى) فهو للسنة الخامسة فى المدارس الابتدائية العبرية وهو مقرر لتدريس التربية الوطنية للطلبة اليهود فى فلسطين، وهو باللغة العبرية، واعتمدت الدراسة على الترجمة المسبقة التى أعدها «مركز الدراسات الإسرائيلية فى وزارة التربية والتعليم الأردنية» بعمان للمقررات الدراسية الإسرائيلية.

أدوات الدراسة :

استخدمت الدراسة تصنيف «وايت» للقيم.

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١- أن القيم فى كتاب المدرسة العبرية للطلبة الإسرائيلين تترتب بشكل هرمى كالتالى:

- معلومات عن إسرائيل (٤ر٣٢٪) - التملك والملكية (١ر١٩٪).
- القيمة الاقتصادية (٥ر٧٪) - العدوان والسيطرة (٧٤ر٥٪).
- القيمة العلمية الواقعية (٠٥ر٥٪) - معلومات عن العرب (١٤ر٣٪)
- التصميم (٥٧ر٢٪) - الجمال (٤٥ر٢٪) - اللا استقرار (٠٣ر٢٪).
- معلومات عامة(٨٥ر١٪).. تلك كانت القيم العشرة الأولى التى تصدرت مجموعة القيم.

٢- بينما أظهرت النتائج أن القيم فى كتاب المدرسة العربية تترتب بشكل هرمى تحتل فيه قيمة معلومات عن إسرائيل المرتبة الأولى، وتبلغ نسبتها (٧٦ر٣٩٪)، وتحتل قيمة معلومات عن العرب المرتبة الثانية حيث بلغت نسبتها المئوية (٠٧ر١٣٪). أما بقية القيم فقد ترتبت كالتالى:

العمل، معلومات عامة، العطف، الخنوع، قواعد السلوك، الاندماج فى الجماعة، التبعية.. إلخ.

---

(١) عونية طالب أبو سنية - دراسة مقارنة للقيم فى كتب التربية الوطنية للطلبة العرب واليهود فى فلسطين - رسالة ماجستير غير منشورة - كلية التربية - جامعة الأردن - ١٩٧٦م.

ثانيًا
الدراسات الأجنبية

الدراسة الأولى :

«القيم الظاهرة فى مطالعات الأطفال الأمريكيين ١٨٠٠ - ١٩٥٠م»[1]. هذه الدراسة قام بها «ديشارمز ومولر» عام ١٩٦٢م، واعتمدا فيها على تحليل محتوى المطالعة المخصصة لأطفال الصف الرابع الابتدائى لفترة طويلة امتدت من عام ١٨٠٠ - ١٩٥٠.

هدف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى:

أ- الكشف عن القيم الخلقية، وقيم الانتماء للجماعة، وقيم التحصيل فى كتب المطالعة للأطفال الأمريكيين.

ب- إيجاد العلاقة بين قيم التحصيل، وبراءات الاختراع المسجلة فى كل فترة زمنية، ولذلك فقد تم الحصول على كشوف سُجلت فيها براءات الاختراع من سجلات الدولة، ثم أُحصيت على أساس فترات زمنية طول كل فترة يساوى ٢٠ سنة ، ابتداءً من عام ١٨٠٠ - ١٩٥٠م، ثم استُخرجت نسبة الاختراعات لكل مليون شخص، لغرض إجراء مقارنة بين الفترات الزمنية المتتالية.

عينة الدراسة :

لاختيار عينة الدراسة، تم تقسيم المدة من عام ١٨٠٠ -١٩٥٠ إلى فترات زمنية طول كل فترة ٢٠ سنة.

ثم تم اختيار أربعة كتب بطريقة عشوائية من كل فترة، ثم اختيرت (٢٥) صفحة من كل كتاب بطريقة عشوائية، وقد بلغ مجموع الصفحات التى حُللت ٢٣٧٥ صفحة.

أدوات الدراسة :

تم استخدام طريقة تحليل المحتوى الظاهر للقيم.

---

(1) De Charms, R.and Moller, G. "Values Expressed In American Children's: 1800 - 1950. Journal of A abnormal and Social Psychology, VOL. 64, NO. 2, 1962, PP.136 - 142.

نتائج الدراسة :

أشارت نتائج هذه الدراسة إلى:

أ- لوحظ أن التأكيد على القيم الخلقية والدينية كان فى هبوط مستمر.

ب- أما بالنسبة لقيمة الانتماء للجماعة فقد ظهر أنها فى ازدياد مستمر منذ عام ١٨٠٠ - ١٩٥٠.

جـ- زيادة مستمرة فى التأكيد على قيمة التحصيل ابتداء من عام ١٨٠٠ - ١٩٥٠، ثم انخفض التأكيد على هذه القيمة بشكل حاد بعد عام ١٨٩٠م.

د- لم تُظهر الدراسة وجود علاقة بين قيم التحصيل، وعدد الاختراعات المسجلة، وينسب الباحثان هذه النتيجة إلى أن الاختراعات لم تكن تُسجل قبل عام ١٨٤٠م.

نقد الدراسة :

ترى الباحثة أنه ليس بالضرورة أن تكون هناك علاقة وثيقة بين ارتفاع القدرة على التحصيل والقدرة على الاختراعات لدى الأفراد، لأنه قد يكون المخترع فى أحيان كثيرة فاشلاً دراسيًا، والأكثر من ذلك، أنه ليس هناك ما يمنع أن يتوصل أحد الأميين إلى أحد الاختراعات فى حال توفر الخبرة الكبيرة فى المجال الذى يعمل فيه.. فليس كل المخترعين من ذوى القدرة العالية على التحصيل !

الدراسة الثانية :

«الأقليات الأمريكية فى أدب الأطفال»[1].

هذه الدراسة قام بها «جاست» عام ١٩٦٩م، وتناول فيها قصص الأطفال التى ظهرت ما بين عام ١٩٤٥ وعام ١٩٦٢م.

هدف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الصفات التى تُسبغ على شخصيات الأقليات الأمريكية كما تظهر فى أدب الأطفال.

عينة الدراسة :

كانت عينة الدراسة عبارة عن اثنتين وأربعين قصة اختيرت من بين كتب المطالعة الابتدائية التى كانت مستخدمة فى تلك الفترة، وكانت معايير اختيار القصص هى: عنوان الكتاب - المستوى الدراسى - تضمنها لمواقف تمثل الحياة الأمريكية - ظهور شخصيات من الأقليات التى تقوم ببعض الأدوار فى القصص.

---

(1) Gast, David K. "Minority Americanin Childrens' s Literature" in John Jaro limek & Huber M. Wald (ads) Reading for Social Studies in Elementary Education, New York, Mac Milan, 1969, PP. 415 - 429.

منهج الدراسة وأدواتها :

استخدم الباحث وحدتين تحليليتين هما: وحدة الشخصية، وحدة الموضوع، وكذلك استخدام تصنيفين هما:

أ- قائمة التفكير النمطى «لكارتز وبرالى»، وهذه القائمة تضم (١٤٠) صفة.

ب- تصنيف «بيرلسون، وسولتر Berelson and solter » وهو تصنيف يضم عدة مجالات هى: الأصل الاجتماعى، المواصفات الجسمية، الطبقة الاجتماعية، سمات الشخصية، القيم والأهداف.

نتائج الدراسة :

أشارت نتائج الدراسة إلى ما يلى:

أ- تنتمى الأقليات فى أمريكا للطبقة المتوسطة.

ب- اختفاء الأنماط الفكرية القليدية المعكوسة عن الأقليات.

جـ- ظهر الزنوج وهم يتطلعون إلى مكانة اجتماعية عُليا.

د- ظهر الزنوج فى القصص، وهم أكثر قبولاً لدى الأمريكيين البيض من بقية الأقليات الأخرى كالهنود، والصينيين.

نقد الدراسة :

ترى الباحثة أنه بالنسبة للنتيجة رقم (د) من نتائج الدراسة أن المجتمع الأمريكى قام أصلاً على إبادة الهنود الحُمر، وقد يشكل وجودهم بعض الوخزات لضميرهم، بينما أُستخدم الزنوج فى بناء هذا المجتمع، وتدل أحداث «لوس أنجلوس» الأخيرة على أن الأقليات الزنجية مازالت تعانى الكثير من هذا المجتمع الرأسمالى الكبير.

الدراسة الثالثة :

«التحليل الدافعى فى محتويات مطالعات الأطفال»[1].

قام بهذه الدراسة «بلوم» وزملاؤه عام ١٩٧٠م.

عينة الدراسة :

شملت عينة الدراسة (١٢٠٧) قصة تمثل (٦٠) كتابًا من كتب القراءة المقررة على تلاميذ الصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية فى أمريكا.

---

(1) Bloom, Caston E. and Others: "Amotivational Content Analysis of children's, sprimers" In Harry Levin & Janna P. William, Basic Studies on Reading, Basic Books Publishers, New york, 1970, PP. 180 - 220.

منهج الدراسة وأدواتها :

استخدم الباحثون فى هذه الدراسة تصنيفًا يتألف من سبعة أبعاد هى:

الشخصية - ظهور الأطفال - عدد الأطفال فى العائلة - الفكرة الأساسية فى القصة - العمر المناسب للسلوك الظاهر فى القصة - الجنس المناسب للسلوك - نتائج السلوك.

نتائج الدراسة :

توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

أ- أن أكثر أنماط الشخصية التى ظهرت فى القصص مرتبة حسب تكرارها وورودها كالتالى:

الأطفال والحيوانات، ثم الأطفال والأمهات، ثم الأطفال والأمهات والآباء، ثم الأطفال فقط، ثم الأطفال والآباء.

ب- ومن حيث الفكرة الأساسية فى القصة، فلقد احتلت القصص التى تؤكد على الحياة الواقعية المرتبة الأولى، يليها اللعب، يليها المحبة ثم النزهات والحكايات الشعبية الفلكلورية، والعمل.

جـ- وبالنسبة لأبطال القصص، فقد كانوا من الأطفال فى (١١٦١) قصة من مجموع (١٣٠٧) أى بنسبة قدرها (٨٩٪) من القصص التى دُرست.

د- أما عدد الأطفال فى العائلة النموذجية كما ظهر فى القصص فهو يتألف من طفل، وطفلة تكون أعمارهما فى حدود السادسة، وعلى هذا فإن سلوك الشخصيات فى أغلب هذه القصص يناسب الأطفال فى سن السادسة، أما الإخوة الكبار فلقد كان ظهورهم نادرًا فى القصص.

هـ- أما بالنسبة لمناسبة السلوك، وتوافقه مع نوعية الجنس، فقد ظهر أن (٥٦٩) من مجموع (١٣٠٧) قصة تصلح للذكور والإناث، لأن سلوك الشخصيات فى هذه القصص كان سلوكًا إنسانيًا قد يسلكه الذكور أو الإناث، أما بقية القصص فقد وزعت على الجنسين بطريقة متوازنة فنصف القصص المتبقية يناسب سلوك أبطالها الذكور، ويناسب سلوك النصف الآخر (أى سلوك أبطال هذه القصص) تصرفات وسلوك الإناث.

الدراسة الرابعة :

«الكتب المدرسية ونمو الشخصية».

هذه الدراسة قام بها «تشايلد» وآخرون عام ١٩٧١م[1].

هدف الدراسة :

كان الهدف من هذه الدراسة هو التعرف على القيم التى يتضمنها محتوى الكتب، والتى يرى الباحث أن لها أثرًا فى نمو شخصية الطفل.

عنية الدراسة :

تكونت عينة الدراسة من ثلاثين كتابًا من كتب الصف الثالث الابتدائى، وهى تضم (٩١٤) قصة منذ عام ١٩٣٠م حتى عام ١٩٧١م، وقد استبعدت الكتب التى كانت تهدف إلى تعليم موضوعات خاصة كالعلوم، والرياضيات.

منهج الدراسة وأدواتها :

استخدم الباحثون فى هذه الدراسة الفكرة كوحدة لتحليل المحتوى، وكان التصنيف المستخدم فى هذه الدراسة مبنيًا على أساس:

- الشخصية أو بطل القصة: وهو الفاعل الذى يقوم بأداء سلوك معين فى القصة.
- السلوك: هو الفعل الذى يصدر عن الشخصية، وقد صُنف السلوك وفق قائمة (مورى Murtaty) للحاجات.
- الظروف: هى ما يحيط بالسلوك والشخصية من بيئة مادية واجتماعية.
- النتائج: هى التعزير الذى يتلقاه بطل القصة بناء على السلوك الذى يقوم به، وقد يكون إثابة أو عقوبة، أو بدون تعزير.
- نوع القصة: إما خرافية، أو واقعية، أو تتحدث عن البطولات، والمغامرات... إلخ.

نتائج الدراسة :

أشارت نتائج الدراسة إلى أن:

أ- الكتب تشجع على نمو دوافع معينة عند الأطفال مثل: الابتكار، المعرفة، مساعدة الآخرين، الانتماء للجماعة، التحصيل، الإدراك، النشاط، السيطرة، ولاتشجع على نمو دوافع أخرى

---

(1) Child, Irving L. and others, "Children's Text Books and Personality Development, "In-thompsongeorge others (ads) social Development and Personality, John Wiley, New York, 1971, PP. 136- 147.

كالعدوان، والانفعال، والانعزال، والسلبية.

ب- يحصل بطل القصة على عقوبة ما، إذا حاول الحصول على المعرفة دون مساعدة من يكبره فى السن، بينما يحصل على إثابة حين يحصل على المعرفة من شخص كبير.

جـ- أما بالنسبة لعامل الجنس (بنين - بنات) فقد كانت شخصيات الإناث فى القصص أقل من الذكور، وكان موقف الفتاة فى تلك القصص يظهرها ككائن رقيق، خجول، ضعيف فى مواقف عجز تتطلب الحماية، ولا تظهر الإناث فى مواقف تتعلق بالنشاط والتحصيل، والابتكار أوالعدوان، فى حين يظهر الذكور فى مواقف مختلفة، ويقومون بدور حماية الإناث.

د- كذلك ظهر أن العدوان هو السلوك الأكثر تكرارًا لدى الكبار، أما الأطفال فيظهرون أقل عدوانية.

هـ- أما الحيوانات فى تلك القصص فتظهر بصورة حسنة، وتثاب علي العمل إذا أطاعت والديها، أو سلكت سلوكًا اجتماعيًا مقبولاً.

و- وأخيرًا فى مجال نوع القصة، وهى قصص الحياة اليومية والبطولية المثالية، والحيوانات والسحر.. لم يظهر وجود فروق بين كافة هذه الأنوع من حيث نسب ورودها فى القصص.

الدراسة الخامسة :

«دراسة مقارنة عن القيم والتحصيل لدى المكسيكيين - الأمريكان، والأنجلو - أمريكان».

أجرت «أودرى جيمس شوارتز Audry J. Schwartz» فى عام ١٩٦٦م دراسة على عينة من طلبة المدارس الثانوية (لم تشر إلى حجم العينة) فى مدينة «لوس أنجلوس» الأمريكية[1].

فروض الدراسة :

أ- يوجد اختلافات فى الاتجاهات القيمية بين المكسيكيين الأمريكان، والأنجلو أمريكان.

ب- الاتجاهات القيمية التى يحملها الأنجلو أمريكان تجعلهم يتفوقون على المكسيكيين الأمريكان فى التحصيل.

أدوات الدراسة :

استخدمت الباحثة الأدوات التالية:

١- اختبارًا لقياس التحصيل لدى كل من المجموعتين من الطلاب.

٢- مقياسًا للقيم يتألف من ثلاثة مجالات هى:

(1) Schwartz, Audry James, A Comparative Study of Balues and achievement: Mexican American and Anglo Youth, Sociology of education, VOL. 44, No. 4, PP. 438 - 462.

أ-مجال يتعلق بالنظرة نحو المستقبل.

ب- مجال يتعلق بعلاقات الفرد بالناس الآخرين، ونظرته نحو الطبيعة البشرية.

نتائج الدراسة:

أظهرت الدراسة النتائج التالية:

الطلبة المكسيكيون الأمريكان	الطلبة الأنجلو أمريكان
- لا يثقون بالناس الآخرين	- يثقون بالناس الآخرين
- نظرتهم نحو المستقبل تشاؤمية	- نظرتهم نحو المستقبل متفائلة
- كانت علاقتهم بالطبيعة والبيئة علاقة خضوع لها، وليست بعلاقة المسيطر عليها.	- كانوا من النوع المسيطر على الطبيعة.
- يؤكدون على العلاقات العائلية.	- الاستقلال عن العائلة.

أما بالنسبة للطلبة المكسيكيين - الأمريكان فقد ارتبطت كل هذه القيم سلبًا مع التحصيل حيث أدت إلى خفضه لدى المكسيكيين.

وبالنسبة للطلبة الأنجلو - أمريكان فقد ارتبطت قيمهم إيجابيًا مع التحصيل، فأدت إلى ارتفاعه لديهم.

الدراسة السادسة :

«القيم الدينية والروحانية فى كتب الأطفال الأمريكان»[1].

قام بهذه الدراسة «سيلفيان إيمل ويانذل كارول Sullivian, Emillie P. And Yandell Carol» وذلك عام ١٩٩٠م، وقدمت هذه الدراسة إلى الاجتماع السنوى للجنة القراءات الأمريكية الذى عُقد فى ديسمبر ١٩٩٠م فى أمريكا.

عينة الدراسة :

قامت هذه الدراسة بفحص القيم الدينية، والروحانية فى نخبة من كتب الأطفال الأمريكان من عام ١٩٧٤ إلى عام ١٩٨٨م، الموجودة بمكتبات الأطفال فى أمريكا، وكان عدد كتب العينة ثلاثين كتابًا.

(1) Sullivan, Emillie P. and Yandell, Carol, What are the Religious/ Spiritual Values in Children's Books? Computer Researches, 1990.

أدوات الدراسة :

اعتمدت هذه الدراسة على مقياس لقياس القيم الدينية والروحانية يتكون من خمسة أبعاد هى:

١- القيم الدينية السلبية.

٢- اللادين.

٣- خير الإنسانية.

٤- أحكام الديانة المسيحية.

٥- أحكام ديانات أخرى.

نتائج الدراسة :

كان من أهم نتائج هذه الدراسة ما يلى:

١- ثَبَتَ أن (٢٤) كتابًا من عينة الدراسة لا يحتوى على أية إشارة للدين، أما الستة الكتب الباقية فيحتوى (٢٥٪) منها على أحكام الديانات المسيحية.

٢- يختار أمناء المكتبة للأطفال أنواعًا معينة من القصص وهى:

أ- القصص التى تحتوى على العلاقات الأسرية الحميمة مثل: حب الآباء - التماسك الأسرى.. إلخ.

ب- القصص التى تمد الطفل بخبرات الحياة، وكذلك التى تمد له يد العون.

obeikandl.com